الطريقة البلقائدية الهبرية وخطاب التربية والاصلاح الاجتماعي

The algebraic method of rhetoric and the discourse of education and social eform

د. رشيد بكاي
جامعة عمار ثليجي الأغواط؛ الجزائر
r.bekkaye@lagh-univ.dz

أ. رمضان بن منصور
جامعة عمار ثليجي الأغواط؛ الجزائر
r.benmansour@lagh-univ.dz

تاريخ الاستقبال: 25/ 07/ 2019 تاريخ القبول: 15/ 09/ 2019 تاريخ النشر: 30/ 09/ 2019

ملخص:

أصبح للطريقة البلقائدية الهبرية، حضور اجتماعي متميز في السنوات الاخيرة لما قدمته وتقدمه من اسهامات تربوية واصلاحية وفق منهج الوسطية، المبني على قيم المحبة والرحمة والتعايش الاجتماعي؛ وظهر ذلك جليا وواضحا للعيان، في انتهاجها لخطاب يدعو دائما الى الوحدة الوطنية ونبذ العنف والفرقة، والالتزام بتعاليم الاسلام السمحة. هذا الخطاب الوسطي التربوي للطريقة البلقائدية، ظهر في نشاطاتها المختلفة عبر مختلف زواياها المنتشرة عبر التراب الوطني، وفي الزاوية الام بسيدي معروف بوهران.ومن خلال هذه المداخلة، سنلقي الضوء بشيء من التفصيل، لتوضيح اسهامات الطريقة في ميدان التربية الروحية من خلال الوقوف على اهم انتاجاتها النصية، ونشاطاتها المختلفة عبر زواياها الموجودة عبر مناطق الوطن.

*- **الكلمات المفتاحية:** الطريقة البلقائدية، الطرق الصوفية، الزوايا في الجزائر.*

Abstract:

The Albarikidian style has become an outstanding social presence in recent years for its educational and reform contributions based on the values of love, compassion and social co-existence. This has become evident in its discourse of national unity, renunciation of violence and division, And adherence to the teachings of Islam.

Through this intervention, we will shed light in some detail, to clarify the contributions of the method in the field of spiritual education by focusing on the most important textual productions, and its various activities across its corners across the country, to know the impact of the method on the general public and the extent of its presence in the formation of a religious vessel , In which all sectarian, sectarian, intellectual, regional and clan differences are dissolved.

*- **Keywords:** Way Albalkaidah, Roads Sufism, Religious angles in Algeria.*

مقدمة :

تعتبر التربية الروحية والاخلاقية، من الاهداف الاسمى في منهاج اهل التصوف لما تنطوي عليه من فوائد عظيمة وجليلة على الانسان ، وتجعل منه كائنا يدرك حقيقته في الدنيا فتنبعث منه انوار الصلاح والاصلاح.

1- مفهوم ومعاني مصطلح التصوف عند المتصوفة:

إن التعريفات التصوف، لا تعد ولا تحصى لذلك سوف نكتفي هنا بذكر أشهر هذه التعريفات لإلقاء الضوء على مفهوم التصوف، ومنها قول سهل التستري: إن التصوف ليس رسما ولا علما ولكنه خلق، وقال السري السقطي: التصوف تمام الأدب **(علي سالم عمار، 1951، ص : 13)** وقال أبو محمد الجريرى: التصوف هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني، وقال الكتاني: التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الصفاء، وقال الشبلي: التصوف الانقطاع عن الخلق والاتصال بالحق **(مقداد يا لجن، 1975، ص : 72)** وسئل سمنون عن التصوف فقال: الا تملك شيئا ولا يملكك شيء، وقال معروف الكرخي: التصوف هو الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق، وقال عمرو بن عثمان المكي: التصوف أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى في الوقت **(أبي نصر السراج الطوسي، 1960، ص : 45)** وقال الجنيد التصوف ان يميتك الحق عنك ويحييك به **(أبي القاسم القيشيري، 1959، ص : 137)** وقال الجيلاني: التصوف هو الصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق . **(عبد القادر الجيلاني الحسني، 1956، ص : 16)**

وكان للجانب الأخلاقي في تعريف التصوف، النصيب الأكبر من اهتمام المتصوفة وغيرهم من الباحثين، وقد شاع هذا الاتجاه في الشرق والغرب قديما وحديثا حتى وصف التصوف بأنه علم للأخلاق، وقد أضاف البعض بأنه علم للنفس، إذ هو أشد ما يكون لمعرفة النفس التي تصدر عنها الاخلاق وذلك أن ارتباط التصوف بالمعرفة والمشاهدة ورؤية القلب وانفتاح البصيرة جعله ذا علاقة وثيقة بالتجربة النفسية **(محمد كمال جعفر، ب ت، ص : 07)** فالتصوف هو علم الرياضات النفسية والمواجيد القلبية والاحكام الباطنية **(محمد مصطفى حلمي، 1984، ص**

718) حتى أطلق البعض على الصوفية أطباء النفوس ومرشدي الاخلاق، وقال أحمد محمود صبحي: إننا لن نجانب الحق إذا قلنا أن التحليل النفسي قد استعار من التصوف بعض وسائله في التقويم والعلاج (**أحمد محمود صبحي، 1983، ص : 25**) وقد عرف الصوفية أنهم قوم اجتماعيون هدفهم بناء حياة سعيدة للفرد في الدنيا والاخرة. وطريقتهم في ذلك العمل الصالح، وقال ابراهيم الدسوقي في هذا النطاق: لا يكتمل مقام الصوفي، حتى يكون محبا لجميع الناس مشفقا عليهم، ساترا لعوراتهم يهدف الى إقامة مجتمع اخلاقي، تسوده المحبة والسعادة والخير. (**عبد الحفيظ فرغلي القرني، 1984، ص ص : 19-20**)

2. عوامل نشأة مذهب التصوف في الحضارة الاسلامية

التصوف كمذهب وممارسة، فقد ظهر بصورة واضحة في أواخر القرن الثاني الهجري واستمر في النمو والانتشار خلال القرن الثالث الهجري، ورأى أبو العلا عفيفي أن التصوف جاء نتيجة خروج الإسلام من حدود البيئة الصحراوية التي نشأ فيها، وامتزاج تعاليمه بتعاليم وأديان الأمم التي نشر فيها ضوء، تلك الأمم التي كانت على حظ كبير من الفلسفة والعلم والحياة الروحية العميقة، فالتصوف في حقيقته وليد تاريخ الإسلام الديني والسياسي والعقلي والاجتماعي، وليس وليد الإسلام وحده (**أبو علا عفيفي، ب ت ، ص 75**)

وقد ارجع ابن خلدون التصوف؛ إلى الاتجاه الذي ساد في القرن الثاني وما بعده من الإقبال على الدنيا والانغماس في ملذاتها، مما دعا إلى نشوء اتجاه مضاد لهذا الاتجاه تمثل في العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينها والزهد فيما يقبل عليه الناس من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وعرف أصحاب هذا الاتجاه بالصوفية والمتصوفة (**عبد الرحمان محمد بن خلدون، 1379هـ، ص : 63**)

وقبل تحديد بعض العوامل المؤثرة، التي أدت إلى نشأة التصوف ننوه إلى أن هذه العوامل أختلف العلماء فيها اختلافا كبيرا، فقد رأى المستشرق نيكلسون، أن التصوف الإسلامي نشأ عن نزعة الزهد التي سادت القرن الأول الهجري في المجتمع الإسلامي؛ نتيجة عاملين هما المبالغة في

الشعور بالخطيئة والخوف الشديد من العقاب في الآخرة (**مقداد يا لجن، 1975، ص : 87**) وهذان العاملان أطلق عليهما مقداد يالجن الحياة الروحية كعامل هام من عوامل نشأة التصوف.

أما الظروف السياسة التي كانت وراء نشأة التصوف فهي اتساع رقعة الدولة الاسلامية، ودخول كثير من العادات والتقاليد الغريبة عن الاسلام، وتخلى المسلمون تدريجيا عن كثير من أمور الدين ، والتكاسل عن أداء الفرائض والعبادات، مع الاقبال على الملذات والترف والنعيم، وشيوع مجالس الخمر والغناء وكثرة أماكن اللهو، مما كان له أكبر الاثر على وجود تفاوت كبير بين طبقات الامة ، تفاوت بين الغنى والفقير وبين الحكام والرعية نتج عنه شعور أفراد الشعب بفارق كبير فيما بينهم وبين حكامهم، خاصة حين أصبحت الخلافة وراثية محصورة في أسرة واحدة ، وقد أدى ذلك الى انبعاث دعوة تدعو الى محبة الله بكل ما تحمله من معنى وتذكر بعذاب القبر وعذاب الآخرة، فظهرت طائفة زاهدة متبتلة متفقهة، كرد فعل للترف والنعيم، والبذخ الذي ساد في ذلك الوقت.(**عبد الحفيظ فرغلي القرني، 1984، ص : 46**)

ومن الظروف السياسية أيضا الفتنة الداخلية التي بدأت مع مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وقيام الحروب الاهلية بين أنصار علي وأنصار معاوية، واستشعار بعض الصحابة خطورة هذا الجو المشحون بالخلافات و الاضطرابات السياسية، فآثروا أن يقفوا بين الفرق المتنازعة موقف الحياد، ولعلهم فعلوا ذلك إيثار للسلامة، وابتعادا عن الفتنة وحبا في حياة العزلة (**مقداد يا لجن، 1975، ص : 79**) لذلك فاضطراب الأحوال السياسية في ذلك العصر، كان من شأنه إيثار بعض المسلمين لحياة العزلة والعبادة تورعا وابتعادا عن الانغماس في الفتنة السياسية، وذلك بالإضافة الى أن حياة المسلمين الاجتماعية في بعض العصور خاصة في العصر الاموي، أصابها تغيير كبير عما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعهد الخلفاء الراشدين، فقد فتح المسلمون بلدانا كثيرة وغنموا من وراء هذا الفتح غنائم كثيرة فبدأ الثراء يظهر في المجتمع الاسلامي مقترنا بحياة الترف وما يستتبعه من انحرافات، ومن هنا وجد بعض المسلمين الاتقياء ، ان من واجبهم دعوة الناس الى الزهد والورع وعدم الانغماس في الشهوات، ومن امثلة الدعاة الصحابي ابو ذر الغفاري الذي انتقد حياة الامويين المترفة واساليبهم في الحكم

(سامية مصطفى الخشاب، ب ت، ص ص : 72-73) ومما تقدم ذكره يتضح دور العوامل السياسية والاجتماعية، في ظهور الفرق الصوفية فقد كانت هذه العوامل دافعا قويا لفرار بعض المسلمين بدينهم للتعبد في عزلة عن الناس، مما ادى الى اعتزال البعض الحياة الاجتماعية والانزواء للعبادة في الزوايا المخصصة لذلك، والظروف الاقتصادية بشكليها سواء كانت فقرا او غنى تعد من عوامل نشأة التصوف .

كما كانت للظروف الاقتصادية، آثار أخرى على التصوف لا سيما عندما يرى المعدم المال والنعمة في يد غيره ويشعر بالحرمان؛ ومن ثم يلجأ الى التصوف محدثا نفسه أنه وان كان قد حرم من نعيم الدنيا فعليه بنعيم الآخرة، بالإضافة الى أن ازدهار الحياة المادية في المجتمع لا يحول دون تصوف البعض كما نرى ذلك في عصرنا، اذ يختار كثير من الناس الحياة الصوفية على الرغم من سعة الحال؛ ووفرة المال وتمتعهم بملذات الحياة. (مقداد يا لجن، 1975، ص : 89)

3. نشأة الطرق الصوفية وتنوعها:

الطريقة في النظم الاجتماعية، هي تجسيد المنهج في المجال الديني؛ على شكل تنظيم هرمي لأتباع ذلك المنهج تحت توجيه واشراف رائد ملهم، يدين له أتباعه بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية، ومن أشهرها في الثقافة الإسلامية، الطرق الصوفية التي تعد بمثابة مدارس فكرية تجمع بين اتباعها اوراد ومناهج سلوكية واساليب تعبدية، يصعد عن طريقها المريد؛ على سلم المقامات والأحوال (نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، ب ت ، ص : 367)

ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري، بدأ الصوفية ينتظمون في طوائف وطرق ولكل طريقة نظامها الخاص الذي يلتزم به أفرادها، وكان قوام هذه الطرق جماعة من المريدين يلتفون حول مرشد يوجههم ويبصرهم على الوجه الذي يحقق لهم كمال العلم والعمل، ومن أوائل هذه الطرق "السقطية" نسبة إلى السري السقطي،"والجنيدية" نسبة إلى الجنيد، " والنورية"نسبة إلى أبي الحسين النوري .(محمد مصطفى حلمي، ب ت ، ص : 134)

وشهد القرن الخامس الهجري عدة طرق صوفية لا تزال تمتد فروعها إلى يومنا هذا في بقاع العالم الإسلامي، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الطريقة " الجيلانية" أو القادرية"

نسبة الى عبد القادر الجيلاني وكان شعاره : الفقيه من عمل بفقهه، و الرفاعية" التي انتشرت في مصر وشمال إفريقيا وكان شعارها" الفناء في محبة الله " والطريقة "الاحمدية" نسبة إلى أحمد البدوي وشعارها التصوف جهاد وعبادة" والطريقة البرهامية "نسبة الى ابراهيم الدسوقي الملقب بعالم الأولياء. ، والطريقة "الشاذلية" نسبة الى أبي الحسن الشاذلي وتعرف طريقته بالمنهج الوسيط والصراط المستقيم .(**نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، ب ت ، ص : 367)**

فالتعدد والاختلاف بين الطرق لا يمس الهدف. وانما يقتصر على اختلاف الاساليب والمناهج والوسائل التي يتم بها الوصول الى تحقيق الهدف، ويرجع ذلك الاختلاف الى تعدد الوسائل في عبادة الله عز وجل من ناحية واختلاف الطبائع البشرية من ناحية أخرى. فيجد كل مريد ما يلائم حاجاته وطاقته ويناسب وقته ومزاجه ويتفق وبيئته (**محمد زاكي إبراهيم، 1984، ص : 116)** ففي تعدد الطرق وتنوعها واختلافها فائدة للمريد حيث يختار الطريقة التي تناسبه وتوائم طبعه، وبعد الاختيار يكون الالتزام بمنهج الطريقة التي اختارها (**عامر النجار، ب ت، ص : 94)** وذكر ابن زروق في هذا الشأن أن: " في اختلاف المسالك راحة للسالك ." (**أبو العباس أحمد بنمحمد زروق، 1976، ص : 34)**

وقال الله تعالى " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" **(سورة العنكبوت آية: 69.)**فيسر الوصول اليه بسبل شتى، وقد وضع عبد الحليم محمود ومحمد زكي إبراهيم صورة رمزية لتوضيح تعدد الطرق، فقالا"إننا لو تصورنا دائرة ذات مركز وكان المركز هو الهدف والغاية والطرق هي الخطوط الداخلية التي تصل ما بين خط الدائرة ونقطة المركز فكيفما كان اتجاه نقطة البداية فلا خلاف في النهاية (**عبد الحليم محمود، ب ت، ص : 251)**

وترتيبا على اختلاف المناهج والأساليب، تختلف الأذكار والأوراد والأحزاب التي يرددها سواء في مجالسهم أو فيما بينهم وبين أنفسهم ، وقد شبه التفتازاني الطرق بالمدارس التي تتحد في غايتها من حيث التعليم الروحي، وتختلف في وسائلها العملية باختلاف المعلم والمربي، الذي يجتهد في وضع أساليب وسبل خاصة بما يتناسب وخبرته العملية ونظرته الشخصية؛ لما هو أنفع وأجدى

لتلاميذ (**الوفاء الغنيمي التفتازاني، ب ت، ص : 676**) أبو ومن هذا التشبيه يتضح، أن الأسس والقواعد الرئيسية واحدة لدى مختلف المعلمين في العام الدراسي الواحد، كذلك لدى مختلف المشايخ والمريدين في المرحلة الواحدة، فالاختلاف لا يكون إلا في مجال المصرح أو المسموح فيه بالاجتهاد، وهو مجال الوسائل والأساليب المستخدمة لتحقيق الهدف المرجو كالأوراد والأحزاب والأذكار، والقول الشائع لدى الصوفية في الشأن " إن الطريق الى الله بعدد أنفاس البشر"

فالصوفية وهبوا أنفسهم هادين الى الله مرشدين الناس الى أقوم السبل وأيسرها في التقريب اليه كل بما يناسبه ويصلح له وذلك تأسيا برسول الله عليه الصلاة والسلام اذ كان يكلم الناس على قدر عقولهم ويأمر كل شخص بما يصلح له فمنهم من أمره بالاتفاق ومنهم من أمره بالكسب ومنهم من أمره بالإمساك ومنهم من أمره بالكسب ومنهم من أمره بترك كأصحاب الصفة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف أوضاع الناس وما يصلح لكل منهم، أما في مرتبة الدعوة فكان يعمم الدعوة . (**السهروردي، ب ت ، ص : 376**)

وفي ضوء ما ذكر عن الطرق يمكن القول أن كل طريقة عبارة عن مجموعة أفراد من الصوفية يتبعون شيخ الطريقة، ويخضع لنظام دقيق في السلوك الروحي، ويحيون حياة جماعية يتخيلها اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس للذكر والعلم، بصورة منتظمة في الزوايا والربط (**عامر النجار، ب ت ، ص : 92**) فالطرق مدارس أخلاقية، لتهذيب النفوس وترويضها عمليا؛ على المجاهدة وطاعة الله وتقواه والبلوغ بها إلى أقصى درجات المعرفة، بغية الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

4. الطريقة البلقايدية امتداد للطريقة الشاذلية:

تعتبر الطريقة الشاذلية أصل الطرق الصوفية في الجزائر، وترجع نسبتها إلى أبي الحسن الشاذلي، وقد انتشرت طريقته عن طريق خليفته أبي العباس أحمد المرسي الذي كان يقول عن نفسه: «والله لو حُجب عني رسول الله طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين»، وبعد وفاته استلم تلميذه أبو العطاء الله السكندري راية نشر الطريقة الشاذلية، إلى أن وصلت إلى الجزائر.

ويذكر المؤرخ الجزائري الراحل الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه «تاريخ الجزائر الثقافي» أنّ لهذه الطريقة أكثر من 20 فرعًا منشقًا عنها في الجزائر منها: الزروقية، واليوسفية، والعيساوية، والكرزازية، والشيخية، والناصرية، والطيبية، والزيانية، والحنصالية، والحبيبية، والمدنية، والدرقاوية، إضافة إلى البلقائدية.

هذه الأخيرة تعدّ حسب الدكتور أبي القاسم سعد الله «طريقة صوفية سنية، ذات منهج في التعليم العرفاني والتربية الصوفية، ولها جمهور كبير في الجزائر وشمال أفريقيا، كما أن لها مريدين في باقي أنحاء العالم، أسسها الشيخ المربي سيدي محمد بلقائد الهبري الشريف الحسني الإدريسي في تلمسان، وهو عالم دين، وأحد أعلام التصوف الذي كان هبريً الطريقة وأدخل الطريقة الى الجزائر، مع سبعينات القرن الماضي.

ولد الشيخ سيدي محمد بلقائد مؤسس الطريقة البلقايدية عام 1911 وسط عائلة يصل نسبها إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، واشتهرت بالعلم والكرم، وحفظ القرآن وتتلمذ على كبار علماء مدينة تلمسان، ومنهم: الإمام بوعروق، والإمام حسين النجار، وغيرهما، ثم سافر إلى خارج الجزائر ليتلقى العلم من صدور العلماء في مختلف البلدان، ومنها الشام.

وبعد وفاته سنة 1998، تسلم ابنه سيدي محمد عبد اللطيف بلقايد، مسؤولية الإشراف على الطريقة البلقايدية .

5 .إسهامات الطريقة البلقائدية الهبرية الدرقاوية الشاذلية في نشر تعاليم الاسلام السمحة الصحيحة:

5 . 1 - تعريف بالشيخ المربي سيدي محمد عبد اللطيف بلقائد:

المربي الشريف سيدي محمد عبد اللطيف بلقايد، الإدريسي الحسني العلوي المحمدي ، المالكي الأشعري الجنيدي الهبري البلقايدي ، شيخ الزاوية البلقايدية الهبرية، وطريقتها، و من كبار علماء الجزائر ، هو عالم من علماء المذهب المالكي، وعلم من أعلام العقيدة الأشعرية ، والمنهج الجنيدي ، ساهم في حفظ مكانة الزوايا العلمية في الجزائر ، ومبادئها ، وهي الاهتمام والتركيز على

تدريس القرآن العظيم وعلومه، و الالتزام بالدين الحنيف، والدعوة إلى الإسلام المعتدل الخالي من كل غلو وتطرف ، وتدريسه وتبليغ تعاليمه ، ونشر ثقافته .

يعتبر من آل البيت ، ويمتد نسبه إلى إدريس الأزهر، ابن إدريس الأول بن عبد الله المحض الكامل، ابن الحسن المثنى ، بن الإمام الحسن السبط، ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ، والسيدة فاطمة الزهراء ،بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

ويمتد نسبه الروحي من حيث طريق القوم، إلى سيدي محمد الهبري المتصل السند بمولانا العربي الدرقاوي، عن سيدنا أبي الحسن الشاذلي، عن سيدنا عبد السلام بن مشيش.

2 . 5 - مواقفه النضالية والثورية:

لقد كان شيخنا سيدي محمد عبد اللطيف (دام ظله)، من المجاهدين الأوائل الذين تخرجوا في الزاوية على يد الشيخ سيدي محمد بلقايد (رحمه الله)، وحدث ذات مرة أن كان محل مطاردة من طرف الاستعمار، صحبة والده الشيخ سيدي محمد بلقايد وأخيه سيدي عبد الرحيم ،واستمر الاستعمار يطارده؛ ويضيق الخناق عليه لكونه كان يتولى التنسيق بين المجاهدين وجمع السلاح، وتوزيعه وتنظيم الاتصال بين الفدائيين والمجاهدين في الجبال وبين المجاهدين والمناضلين، في المدينة وقد نجاه الله من محاولة الإعدام رميا بالرصاص؛ كما نجاه صحبة والده سيدي محمد بلقايد وأخيه سيدي عبد الرحيم من المعتقل، الأمر الذي اضطره إلى الرحيل إلى سيدي بلعباس، حيث ظل يمارس نشاطه الثوري، حتى توقفت الحرب .

كما أشرف على تنظيم استفتاء 02 ديسمبر 1962م الموافق لـ 5 رجب 1382هـ في منطقة سيدي بلعباس وما جاورها، مع تصفية قائمة الأسماء المقترحة والصالحة لأن تتولى مهام سلطوية، في إدارة الجمهورية الجزائرية .

((احتل الشيخ محمد عبد اللطيف بلقايد المرتبة الثانية في قائمة الشخصيات الجزائرية المسلمة الأكثر تأثيرا لعام 2012، ضمن قائمة ضمت 7 شخصيات جزائرية من بينهم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، والدبلوماسي الأخضر الإبراهيمي، وهذا وفق للتقرير الذي أصدره باحثون، ومتخصصون دوليون في المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية في عمان في الأردن،

بالتعاون مع مركز الأمير الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي المسيحي – جامعة جورج تاون. ويهدف التقرير، الذي حمل عنوان "أكثر من 500 شخصية مسلمة مؤثرة لعام 2012"، إلى التعريف بأهمية الأسماء المتداولة في العالم الإسلامي، حيث يقوم برصدها في مختلف مجالات "السياسة، والدين، والمرأة، والإعلام". وقد حددت الدراسة – التي تعد تقريرا عالميا – أهم أسباب إختيار الشيخ محمد عبد اللطيف بلقايد كونه يدير زاوية ومدرسة دينية من أفضل مراكز التعليم الديني في الجزائر، إضافة إلى آثار جولاته الدعوية في أوروبا والشرق الاوسط. كذلك إشرافه على إصدار العديد من الكتب الدينية كمجلة "الأنوار المحمدية" الي تصدر عن زاويته ويكتب لها عديد العلماء من مختلف الجنسيات، وأيضا انضمامه مع نخبة من العلماء الى قناة تلفزيونية تهدف إلى صياغة الإرث النبوي العظيم، ووضعه في قالب برامجي لائق يشمل كافة مجالات الإرث النبوي، من العلوم الشرعية والاجتماعية والسلوكية والتربوية. أما عن الرعاية العلمية : فقد أشاد التقرير بإشراف الشيخ على بعث " الملتقى الدولي للدروس المحمدية " الذي يقام سنويا في زاويته على شرف علماء من مختلف بلدان العالم الإسلامي، والذي يهدف الى الذود عن عظماء الأمة من آل البيت والصحابة والعلماء بمحاضرات تبين خصالهم وفضائلهم وواجب الفرد المسلم نحوهم ، بالإضافة الى الرسالة السامية لهذا الملتقى، والتي تهدف الى توجيه الطاقات الإيمانية لدى قطاعات عريضة من الجماهير، في ربوع العالم الإسلامي نحو البناء والإصلاح على المنهج الرباني الروحي الأصيل، بدلاً من الهدم والتفريق والتكفير، و التأكيد على أهمية إيقاظ وإنقاذ الحضارة الإسلامية، من مُستنقع المادة التي طغت قوانينها بحكم الزمان؛ على كل مناحي الحياة، بكافة صورها ومستوياتها وذلك بردها إلى أصولها الروحية، ومناهجها الربانية، من خلال إستلهام الأعماق الغيبية والأبعاد الروحية للعلوم المختلفة، خاصة الحديثة منها بهدف ربط الغيب بالشهادة والمُلك بالمَلكوت، والمعقول بالمنقول والمادة بالروح والطبيعة بما ورائها. هذا ويأتي اختيار الشخصيات الإسلامية، استنادا إلى مآثرهم العلمية واستفادة الناس منهم وخدماتهم الإنسانية للمجتمعات وغيرها من المعايير. وخص التقرير الشخصيات الأولى بترجمات خاصة مع صورهم. وجاء على رأس القائمة سياسيون مسلمون كالعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والعاهل المغربي محمد

السادس وعدد من كبار العلماء أمثال العلامة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وفضيلة الشيخ علي جمعة مفتي مصر، والدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والعلامة الشيخ عبد الله بن بيه والعلامة الحبيب عمر بن الحفيظ)). ا: https://www.vitaminedz.com

3 . 5 - التعريف بمعلم الزاوية البلقائدية بوهران :

الزاوية البلقايدية بسيدي معروف وهران، هي معلم من معالم الطريقة البلقائدية الهبرية شُرع في تشييدها منذ حياة الشيخ محمد بلقايد، على يد نجله وخليفته من بعده صاحب الوقار الشيخ سيدي محمد عبد اللطيف بلقايد، وتم تدشينها سنة 1998م وشرع الطلبة يؤمونها من مختلف ربوع الوطن للدراسة في معهدها وتلقي مختلف العلوم في الشريعة كالفقه والأصول ومصطلح الحديث بالإضافة إلى علوم اللغة والسيرة وعلم التجويد على أن لا يشرع الطالب في ذلك حتى ينتهي من حفظ القرآن الكريم، كما تتولى الزاوية مهمة الإرشاد والتوجيه وتنظيم دروس عامة للمواطنين فضلا عن إقامة شعيرة الجمعة. هذا علما بأن وظيفة الزاوية الأساسية هي التربية الروحية والسلوكية سعيا بمريدها إلى الرسوخ في مقام الإحسان كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنّك تَراهُ فإِنْ لم تَكنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراك .«إن زاوية الشيخ سيدي محمد بلقايد، بسيدي معروف هي الأم والأصل لعشرات الزوايا التي هي فروع وامتداد لها بحيث إن لها في كل ولاية أكثر من زاوية تتولى بعض النشاطات كتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الفقه على ضوء توجيهات سيدنا الشيخ حفظه الله تعالى، كما أن لها زوايا في مناطق متعددة من العالم غربا وشرقا.

يتولى تسيير الزاوية مجلس إداري يتشكل من أساتذة ومشرفين تربويين وإداريين وأطباء، يسهرون على توفير كل الشروط الضرورية للسير الأمثل للمؤسسة طبقا للتنظيم الداخلي.

هذا وتحتوي الزاوية على كل المرافق الضرورية التي توفر للطلبة الراحة والجو الملائم للدراسة والتعلم. يتربع المعهد على مساحة (6000 متر مربع) تم تشييده على طرازيجمع بين الحداثة

والأصالة ويتألف من المرافق والخدمات التالية: مسجد جامع يتسع لأكثر من 1500 مصل وملحق يتسع لحوالي 1000 مصل https://www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art=42536

5 . 4 - أدوار الطريقة البلقائدية في التربية والاصلاح:

تعتبر الزوايا في الجزائر من بين المؤسسات الدينية الأولى، في تدريس العلوم الإسلامية السنية، وتتواجد بقوة داخل الذاكرة الاجتماعية من خلال وضعها الروحي المرتبط بوظائفها الفكرية، و مهامها التربوية التكوينية والاجتماعية، وهي غالبا ما تكون مرتبطة بطريقة صوفية.

لعبت الطريقة البلقائدية أدوارا جليلة ومتميزة، منذ عهد الشيخ سيدي محمد بلقائد رحمه الله وقدس سره، ومنذ ادخالها الى الجزائر في عهد السبعينات الى اليوم، من خلال زوايا الطريقة المنتشرة بشكل كبير في كل جهات الوطن، هذه الوظائف والادوار التربوية والاصلاحية؛ جسدتها النشاطات والبرامج المنتهجة للزاوية الام بوهران، من تحفيظ القران الكريم، الى تلقين الطلبة علوم الدين، وحتى علوم اخرى عصرية، باعتماد اساتذة اكفاء. وكذلك اعتمادها على المنهج التربوي الروحي، القائم على الاذكار، من قراءة القران، والاوراد والادعية والصلوات الخاصة، وكذلك مجالس الذكر، والسماع الصوفي، والحضرة، كالجمع الاسبوعي، كل يوم خميس والأحد، اين يجتمع في الزاوية مريدو الطريقة، للقيام بالذكر الجماعي .

5 . 1 - وظائف زوايا الطريقة البلقائدية المنتشرة عبر الوطن:

إحياء المناسبات الدينية: (ذكرى وفاة الشيخ سيدي محمد بلقائد، إحياء المولد النبوي الشريف، إحياء الجمع الاسبوعي كل يوم خميس ويوم أحد، إحياء ليلة القدر.

تحفيظ القرآن الكريم.

أصبحت زوايا الطريقة، مساجد تقام فيها الصلوات الخمس، وتقام فيها الجمعة.

تدريس علوم الدين من عقيدة.

تدريس الفقه وأصوله.

تدريس السيرة النبوية .

-تقام في الزوايا، ممارسة الاذكار والاوراد والادعية والصلوات الخاصة بالطريقة.

- **خاتمة :**

أصبح للطريقة البلقائدية حضور متميز على الساحة الاجتماعية ، وخاصة في ميدان التربية والاخلاق والسلوك ، الذي ميز منهاجها المبني على الوسطية والاعتدال ، ظهر في نشاطاتها في زاوية سيدي معروف بوهران من تحفيظ القران الكريم ، تدريس علوم الشريعة للطلبة ، الدروس المحمدية ، احياء المناسبات الدينية ، والغاية الاسمى من وراء ذلك اعداد جيل صالح نافع لوطنه وامته يقودها الى التطور والرقي والازدهار.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1 . على، سالم عمار(1951): **أبو الحسن الشاذلي**، الجزء الأول، مكتبة دار التأليف، الطبعة الأولى.

2 . مقداد، يا لجن(1975): **فلسفة الحياة الروحية منابعها ومشاربها ونشأتها ،التصوف والطرق الصوفية**، الطبعة الاولى، دار الشروق.

3. أبي نصر ، السراج الطوسي(1960): **اللمع** ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة بمصر .

4 . ابي القاسم ، القشيري(1959): **الرسالة القشيرية**، الطبعة الثانية ،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .

5 . عبدالقادر، الجيلاني الحسني(1956):**الغنية لطالبي طريق الحق في الاخلاق والتصوف والآداب الاسلامية**، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

6. محمد كمال جعفر: **التصوف طريقا وتجربة ومذهبا** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر

7 . محمدن مصطفى حلمي(1984): **الحياة الروحية في الاسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ، مصر

8. احمد، محمود صبحي(1983): **الفلسفة الاخلاقية في الفكر الاسلامي**، الطبعة الثانية، دار المعارف. القاهرة ، مصر

9. عبد الحفيظ، فرغلي القرضي(1984): **التصوف والحياة العصرية**، الهيئة العامة لشؤون المطابع العامة لشؤون المطابع الاميرية، مصر

10 . ابو علا عفيفي، **الطرق الصوفية** ، دار الكتب ، الاسكندرية ، القاهرة، 1985

11 . عبد الرحمن، محمد بن خلدون(1379 ه): **مقدمة بن خلدون**، شرح وتعليق على عبد الواحد وافي، الجزء الثالث، الطبعة الاولى، لجنة البيان العربي ، لبنان

12 . سامية مصطفى الخشاب ،**الحياة الروحية في الاسلام**، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.

13 . نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين: **معجم العلوم الاجتماعية**،دار المعارف، مصر

14 . -محمد مصطفي حلمي، **سلطة المتصوفة**،ط1 ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2009

15 . محمد، زكي ابراهيم(1984): **أصول الوصول أدلة أهم معالم الصوفية الحقة من صريح الكتاب وصحيح السنة**، الجزء الاول ،الطبعة الثالثة، مطبعة حسان، القاهرة ، مصر

16 . عامر النجار، **الطرق الصوفية** ، مكتبة الانجلو – المصرية ، القاهرة

17. ابو العباس أحمد بن احمد بن محمد زروق(1976): **قواعد التصوف**، صححه محمد زهري النجدار و راجعه على فرغلي ،الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الازهرية، مصر

18 . عبد الحليم محمود: **المنقذ من الضلال**، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1977

19 . ابو الوفاء الغنيمي التفتازاني، **تاريخ الطرق الصوفية**، دار الجيل ، لبنان،1982

20. السهروردي: **قواعد التصوف**، دار النهضة العربية ، لبنان، بس، بط

21.https://www.vitaminedz.com

22. https://www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art=42536